وايضًا فان الامور الجزئية هي[٢٤] غير متناهية ، والامور الغير المتناهية[٢٥] غير محاط بها ولا محصورة ؛ واما الكليات فمحيطة بالجزئيات وحاصرة لها . فيكون البرهان على الامور الكلية افضل من البرهان على الامور الجزئية ، من قبل ان البرهان على الاشياء التي معلومها اكثر هو افضل من البرهان الذي يكون على الاشياء التي معلومها اقل ، اعني الامور الجزئية .

وايضًا البرهان الذي يعلم به شيئان افضل من البرهان الذي يعلم به شيء واحد ، والذي يعلم الكلي فعنده علم[٢٦] الجزئي من قبل الكلي بالقوة القريبة[٢٧] ، واما الذي يعلم الجزئي فليس عنده من قبله علم الكلي لا بالقوة القريبة ولا البعيدة[٢٨] .

وايضًا فأنّ الحدّ الاوسط الذي يكون من السبب[٢٩] الكلي الاعلى هو البرهان الذي عنده ينتهي الفحص عن اسباب ذلك الشيء ويكفّ التسوق[٣٠] الطبيعي . واذ[٣١] كان البرهان الذي هو اكثر كلية افضل مما[٣٢] هو اقل كلية في باب معرفة العلّة ، فاذن البرهان الذي يكون على الكلي افضل من الذي يكون على الجزئي ، وذلك[٣٣] ان كان البرهان الافضل[٣٤] المقدمة الكبرى فيه اتم كلية ، فالنتيجة التي بهذه الصفة قد يجب ان تكون افضل .

قال : فهذه هي الاقاويل التي يمكن ان نبيّن[٣٥] بها ان العلم على الكلي افضل منه على الجزئي . غير ان في هذه الاقاويل التي احتججنا[٣٦] بها ما يجري مجرى الاقاويل المنطقية ، يريد الجدلية[٣٧] ، فانه[٣٨] احد ما يعني بالمنطقية . وانما ينبغي ان يعتمد منها على ان الكلي اكثر في باب العلم من الجزئي ، من قبل ان الذي عنده العلم بالامر الكلي فعنده العلم بالامر الجزئي بالقوة ، والذي عنده العلم بالامر الجزئي فليس عنده العلم بالكلي اصلاً ولا بنحو من الانحاء ، اعني لا بالقوة ولا بالفعل .

فهذه جملة ما قاله من ان البرهان الكلي افضل من الجزئي .

—٢٥—

[القول في افضلية البرهان الموجب]

القول في ان البرهان الموجب المستقيم افضل من البرهان السالب المستقيم

فاما ان البرهان الموجب افضل من السالب فهو يبيّنه ايضًا من وجوه . احدها ان البرهان الذي ينبني على مقدمات اقل في باب الكمية او في باب الكيفية . اعني الأبسط ، فهو افضل من البرهان الذي ينبني على مقدمات اكثر في البابين جميعًا او في احدهما . والبرهان الموجب والسالب يتفقان جميعًا في انهما يأتلفان من ثلاثة[١] حدود ، الا ان الموجب يأتلف من مقدمتين هي من نوع واحد ، اعني من موجبتين ، والسالب يأتلف من مقدمتين من نوعين ، اعني احداهما[٢] موجبة والاخرى سالبة . فاذن البرهان الموجب افضل من[٣] السالب .

فاما ان البرهان الذي يأتلف من مقدمات اقل في باب الكمية او[٤] الكيفية[٥] افضل ، فذلك يتبيّن من ان البرهان الذي يأتلف من مقدمات اكثر فالمعرفة بنتيجته ابعد من المعارف الاول بالطبع . وكذلك يشبه ان يكون الامر في الذي يأتلف من مقدمات متنوعة في المعرفة ، اعني ان تكون احداهما[٦] اعرف من الثانية ، مثل الموجبة والسالبة ، فأن الموجبة اعرف من السالبة . فلما كان البرهان[٧] السالب يأتلف من مقدمتين احداهما[٨] اقل معرفة من الاخرى ، والموجب يأتلف من مقدمتين احداهما[٩] مساوية للمقدمة الواحدة من البرهان السالب في المعرفة ، والاخرى اعرف منها ، لزم ان يكون البرهان الموجب اعرف من البرهان[١٠] السالب . ويشبه ان يكون البرهان البسيط بالجملة افضل من المركب ، فاذا اجتمع في البرهان البساطة من قبل الكيفية والكمية كان افضل من البرهان الذي انما هو بسيط من جانب الكمية فقط ، وذلك ان البرهان البسيط من باب الكمية انما هو من ثلاثة[١١] حدود فقط . فيشبه ان يكون هذا هو الذي قصده ارسطو[١٢] بهذا القول .